

83 الأهواء والفرق والبدع) زعمهم العصمة لغير الرسول صلى الله عليه وسلم (- د ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد بعون الله وتوفيقه نستأنف درسنا ونبدأ في الدرس الماضي كان الحديث عن اصل من اصول اهل الاهواء في التلقي - [00:00:00](#)

كما هو معروف اهل الاهواء مصادرهم مناهجهم في التلقي مناهج ضالة ومنحرفة تسببت في خروجهم عن الحق من اشر ما وقع فيها الاهواء في منهج التلقي اعتمادهم على او قولهم بالعصمة - [00:00:19](#)

لغير الرسول صلى الله عليه وسلم بعضهم صرح بعصمة الائمة كالرافضة والباطنية وغلاة الصوفية وبعضهم وصف الشيوخ والاولياء والرؤوس بما يلزم منه القول بالعصمة كقول الصوفية بان فلان الولي محفوظ - [00:00:38](#)

محفوظ يعني محفوظ بدل ان يكون معصوم. محفوظ من ان يقول الباطل او يفعل الباطل او يعتقد الباطل اذا من اكبر الاصول المنحرفة عند اهل الاهواء عموما للتلقي تعظيمه لاقوال شيوخه واعظم ذلك اعتقاد بعضهم بالعصمة - [00:01:06](#)

لغير الرسول صلى الله عليه وسلم ومن هنا تلقوا عنهم اقوالهم وافعالهم على انها من الدين وعرضوا بها عما جاء عن الله تعالى وعن رسوله صلى الله عليه وسلم الرافضة والباطنية يعتقدون العصمة للائمة - [00:01:29](#)

وغلاة الصوفية يعتقدون العصمة للاولياء نتجه هذا الاعتقاد الاستمداد منهم من دون الرسول صلى الله عليه وسلم ومعارضة الشرع بما جاء عنه يقول شيخ الاسلام في ذلك وانما يخالف في ذلك الغالية اي في ان العصمة لا تكون الا للرسول صلى الله عليه وسلم وان ذلك - [00:01:47](#)

اجمع عند الامة يقول انما يخالف في ذلك الغالية من الرافضة واشباه الرافضة من الغالية في بعض المشايخ ومن يعتقدون انه من الاولياء. فالرافضة تزعم ان الاثني عشر معصومون من الخطأ والذنوب. ويرون هذا من اصول دينهم - [00:02:10](#)

يقصد العصمة. العصمة فعلا من اصول دين الروافضة الى اليوم تقودون من اصول الدين القطعية العصمة ويقصدون بالعصمة ليس عصمة الرسول صلى الله عليه وسلم فحسب بل عصمة الاولياء ثم قال والغالية من المشايخ او في المشايخ يقولون يقصد بذلك ولاية الصوفية - [00:02:29](#)

يقولون ان الولي محفوظ والنبي معصوم وكثير منهم ان لم يقل ذلك بلسانه فحاله حال من يرى ان الشيخ والولي لا يخطئ ولا يذنب والعبرة بالواقع لا بما قالوا وما عبروا به - [00:02:50](#)

قال وقد بلغ والغلو بالطائفتين الى ان يجعلوا بعض من غلوا فيه بمنزلة النبي صلى الله عليه وسلم وفضل وان زاد الامر جعلوا له نوعا من الالهية وكل هذا من الجاهلية المضاهية للضلالات النصرانية - [00:03:07](#)

ثم من ذلك تلقيهم اي تلقي اهل الاهواء عن الديانات والفلسفات الاجنبية تلقيهم اصول مناهجهم عن الفلسفات بل تلقوا الدين عن اصول الفلاسفة ومناهج الفلاسفة. فنجد مثلا اصول المتكلمين الجهمية والمعتزلة ثم من جاء بعدهم شعر ما تريديّة والكلابية - [00:03:23](#)

اصولهم في التأويل والتعطيل وانكار افعال الله تعالى مستمدة من اصول الديانات الاخرى التي نزعّت نزعاً التعطيل النصارى الصابئة والمجوس والفلاسفة اذا هذه الاصول مستمدة من الديانات والفلسفات الضالة والامم الهالكة التي من اصولها فعلاً التعطيل والتعويل -

وقد ذكر شيخ الاسلام ان اصول مقولتهم بنفي المحبة والخلة وهي اول ما ورد نفيه من الجهمية في اسماء الله وصفاته اول ما خرجت به الجهمية على المسلمين في مسائل التعطيل والتأويل نفي الخلة والمحبة والتكليف - [00:04:21](#)

الشيخ ذكر هنا الخلة والمحبة قال ان اصول اصل مقالتهم مقولتهم بنفي المحبة والخلة مأخوذ عن المشركين والصابئة من البراءة والمتفلسفة مبتدعة اهل الكتاب الذين يزعمون ان الرب ليس له صفة ثبوتية اصلا - [00:04:44](#)

وهؤلاء يعني الصابئة وجميع الفلاسفة اعداء الخليل عليه السلام. يشير بذلك الى ان الفلاسفة فعلا وعلى رأسهم الصواب هم اعداء الديانات لكن الصابئة عاصروا الخليل عليه السلام وبعث فيهم وبعث بينهم - [00:05:03](#)

اه كانوا اه يعني اه في اصولهم ومناهجهم اعداء للنبوات وفي واقعهم كذلك ومن هنا احب ان انبه الى مسألة هو ان بعض الناس يظن ان الفلاسفة عندهم شيء من الايمان بالنبوات والرسول - [00:05:24](#)

وهذا غير صحيح قد يوجد فيلسوف عندهم شيء من مبدأ الامام بالنبوة. لكن اصول الفلاسفة مناقضة لاصول الانبياء مناقضة لاصول التوحيد في كل عصر وفي كل زمان. الى يومنا هذا - [00:05:39](#)

الفيلسوف الخالص لا يدين بذي هذا في الجملة اقصد المناهج والاصول. اما ان يوجد فيلسوف كما حصل من فلاسفة الاسلاميين يعلنون مبدأ الامام بالنبوة والرسالة والدين. فهذا قد يوجد لكن ايضا على صياغة الفلسفة - [00:05:54](#)

بمعنى انهم يجرون الدين الى اصولهم بدلا ان يجروا اصولهم الى الدين. فمن هنا اكثر الفلاسفة الاسلاميين خرجوا من الاسلام من الباب الذي دخلوا منه في صحيح اقوالهم وصريحها وقال ايضا في آ آ بيان ان ان الفلسفات الاجنبية من مصادر التلقي - [00:06:13](#)

عند اهل الاهواء والبدع والافتراق قال ليس في الاسلام ودخل بعض اهل الكلام والجدل من المنتسبين للاسلام من المعتزلة ونحوهم الى بعض مقالة اصابع المشركين متابعة للجعد بن درهم والجهم يعني بن صفوان. وكان مبدأ ذلك ان الصابئة في الخلق على قولهم - [00:06:37](#)

يعني على قول الجهمية واهل الكلام. منهم من يقول ان السماوات مخلوقة بعد ان لم تكن كما اخبرت بذلك الرسل وكتب الله تعالى. ومنه من ابتدع فقال بل هي قديمة ازلية لم تزل موجودة بوجود الاول واجب الوجود بنفسه. ومنهم من قد ينكر - [00:06:57](#)

الخالق قال الصانع بالكلية وهم مقالات كثيرة كثيرة الاضطراب في الخلق والبعث ولهم مقالات كثيرة الاضطراب في الخلق البعث والمبدأ والميعاد. لانهم لم يكونوا معتصمين بحبل الله فيجمعهم. والظنون لا تجمع الناس على مثل هذه الامور. التي تعجز الراء عن ادراك حقائقها - [00:07:17](#)

الا بوحى من الله. انتهى كلامه. يشير بذلك الى ان اصل مبدأ الفلاسفة يقوم على الظنون. خاصة فيما يتعلق بكلامهم عن الغيبات عن جميع الغيبات عن اسماء الله وصفاته وافعاله وعن المعاد البعث والجنة والنار والنعيم والعذاب وغير ذلك من الامور الغيبية. كل - [00:07:37](#)

الكلام الفاسد الفلاسفة ما هو لتوهومات ورجم بالغيب؟ وتعجز الراء عن ادراك حقائق هذه الامور فلا يمكن اخذها الا من الوحي في حين ان اعتمدوا في تقريرها والكلام عنها اذا تكلموا عنها والكلام عنها قليل. اذا تكلموا عنها تكلموا بمجرد ارائنا المحظة - [00:07:57](#)

اذا كلام مجرد اوهام واهل الكلام الذين هم الفرق في هذا الدين التي خرجت استمدوا مناهجهم من هذا الاصل او هذه الاصول اي الكلام في الدين بمجرد الرأي. ومتابعة الفلاسفة في قضايا الدين واصوله. ابتداء من ذات الكلام في ذات الله واسمائه وصفاته وافعاله - [00:08:17](#)

بالكلام عن البعث كل ما جاء في اصول المتكلمين بما لم يرد في الكتاب والسنة انما اصله مأخوذ من مناهج الفلاسفة فهي عندهم من اصول التلقي نسأل الله السلامة وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:08:38](#)